



The Integrative Relationship between Plastic Image and Cinema

Ahmed Gamal Eid

Assistant Professor and Head of Graphics Department, Faculty of Fine Arts, Luxor University, Egypt

Noorluxor@gmail.com

The Integrative Relationship between Plastic Image and Cinema

Abstract

The arts overlap with each other and influence each other, and among the most prominent arts that have been affected by plastic art, is the cinema, where the paintings of great old and contemporary artists represented an inspiration for directors when implementing their cinematic scenes, and there are piercing eyes that can notice this similarity, such as the artist “Digital Art” Mohamed Ibrahim Galal. Who monitored this similarity and presented it through the communication sites through images that merged the cinematic work with the artistic painting.

It is noteworthy that all the cinematic works he presented were Egyptian, including the films: “The Sweetest Times” and God Abu Omar Al-Masry “and” “The Originals”, “The Innocent”, “The Fund of the World” and others, and in this study we shed light on the relationship of plastic arts to the image. We review together the most prominent cinematic and dramatic paintings and clips inspired by international works of art, and how the plastic artist and film director Shadi Abdel Salam drew the clips of his films, and finally the conclusion of the research.

Keywords: Arts, Fine Arts, Cinema, Shadi Abdel Salam



العلاقة التكاملية بين الصورة التشكيلية والسينما

أ.م.د/ أحمد جمال عيد

الأستاذ المساعد - ورئيس قسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر - مصر

Noorluxor@gmail.com

العلاقة التكاملية بين الصورة التشكيلية والسينما

المستخلص

تتداخل الفنون فيما بينها، وتؤثر في بعضها البعض، ومن أبرز الفنون التي تأثرت بالفن التشكيلي، السينما حيث مثلت لوحات كبار الفنانين قداماء ومعاصرين إلهاماً للمخرجين عند تنفيذ مشاهدهم السينمائية، وهناك عيون ثاقبة تستطيع ملاحظة هذا التشابه، مثل فنان "الديجتال آرت" محمد إبراهيم جلال الذي رصد هذا التشابه وقدمه عبر مواقع التواصل من خلال صور دمجت العمل السينمائي مع اللوحة الفنية.

واللافت، أن كل الأعمال السينمائية التي قدمها كانت مصرية، ومنها أفلام: "أحلى الأوقات" ولله أبو عمر المصري "والأصليين"، و"البريء"، و"صندوق الدنيا" وغيرها، وفي هذه الدراسة نُلقِي الضوء على علاقة الفنون التشكيلية بالصورة السينمائية ونستعرض سويًا أبرز اللوحات واللقطات السينمائية والدرامية المستلهمة من أعمال فنية عالمية وكيف رسم الفنان التشكيلي والمخرج السينمائي شادي عبد السلام لقطات أفلامه وفي الأخير خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: الفنون - التشكيل - السينما - شادي عبد السلام

المقدمة

لا شك في أن تحليل واقع ثقافة الشعوب عامة وخاصة الشعوب العربية ، المتمثلة في مفردات وروافد هذه الشعوب المختلفة سواء المصادر المقروءة منها أو المرئية ، لهو أمر في غاية الأهمية ، لأنه يتدخل وبشكل مباشر في صياغة المجتمع وتشكيل شخصيته ويؤثر بشكل أو بآخر في الجوانب الإبداعية والثقافية لديه، ولذلك يقال أن :

" الفن ينقي الروح من شوائب الحياة اليومية " (*1)

فيمكن للفن أن يأخذنا في رحلة إلى المستقبل القريب أو إلى الماضي البعيد. يمكن أن نستحضر به المشاعر القوية والأفكار العميقة ، أو أن ننهر ببريقه البصري. وقد يختلف ردّ فعل كلٍّ أحدٍ منّا تجاه الفنّ ، لكنّه في النهاية لا بدّ وأن يؤثر فينا جميعاً.

يحدث هذا بسبب التأثير القوي للفنّ علي الدماغ البشري. عرض ومشاهدة وتحليل وخلق الفنّ يحفزّ الدماغ بطرق جوهريّة وطويلة الأمد. بالنسبة إلى أيّ شخص مهتمّ بالنموّ المستمر من خلال التعلم مدي الحياة، يمكن أن تكون الفوائد الثقافية والفكرية للفنّ أداة قوية يمكنه الاستفادة منها في رحلته الشخصية.

فهو يشجع علي التفكير الإبداعي ويتيح لك التوصل إلي حلول فريدة خاصة بك.

كما أنّ ممارسة أنشطة مثل الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي تساعد علي الاسترخاء ، وتخفّض مستويات التوتر لديك وتجعلك تشعر بالوضوح والهدوء العقلي .(أسامه، 2019).

ومن كل ما سبق نلاحظ أهمية الصورة التشكيلية بشكل عام ومدى تأثيرها على المجتمع وتأثيرها أيضاً بكل ما يحيط بها، ولعل من أهم المجالات التي تأثرت بالصورة التشكيلية هي مجال السينما ، حيث أن الصورة السينمائية لها ذات الخصائص التي تنتمي إلى التكوين البصري سواء على مستوى التشكيل أو المستوى الفلسفي العميق للصورة، وربما تأتي هذه الدراسة للوقوف على أعتاب الصورة السينمائية التي نجدها تتعاقب مع الفن التشكيلي في علاقة تكاملية بدیعة.

مشكلة البحث

تحددت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- هل يمكن الاستفادة من الفنون التشكيلية لإثراء الصورة السينمائية.

(*1) مقولة للفنان بابلو بيكاسو

2- هل أثر تعاقب الفترات والحقب التاريخية في مصر علي تصميم الفنون التشكيلية وإخراج الصورة السينمائية.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلي:-

1. توضيح العلاقة بين الفنون التشكيلية وبين الفنون السينمائية والإخراج السينمائي.
2. تحديد الخصائص الجمالية الواجب توافرها في تصميم المشهد السينمائي في المشهد السينمائي.
3. تأكيد أهمية الفنون التشكيلية في تصميم الديكورات وتصميم الأزياء والحلي وتنسيق الألوان ودراستها من خلال عرض نماذج لبعض المشاهد السينمائية التي جمعت بين هذه العناصر.
4. إلقاء الضوء علي دور دراسة الأزياء والطرز المعمارية في إخراج الصورة السينمائية من خلال عرض لبعض المشاهد من الأعمال السينمائية.

حدود البحث :- النصف الثاني من القرن العشرين

منهج البحث

- تاريخي :- في رصد بعض المشاهد من الأفلام التاريخية المصرية للفنان شادي عبدالسلام .
- تحليلي:- في الكشف عن القيم الجمالية في المشهد السينمائية التي جمعت بين الفنون التشكيلية والإخراج السينمائي.

أهداف البحث :- يهدف البحث إلي

- 1- تحديد دور الفنون التشكيلية في إخراج الصورة السينمائية.
- 2- استعراض بعض الأعمال التي أبدع فيها الفنان ومزج بين ثقافته الفنية والإخراج السينمائي.

حدود البحث

- الحدود الزمنية : منذ عام 1950 وحتى الآن
- الحدود المكانية : مصر
- الحدود الموضوعية : الأفلام التاريخية للفنان التشكيلي والمخرج شادي عبد السلام

تمهيد:- الاطار النظري للبحث

اختلف العديد من الباحثين في حقل الفن علي وضع تعريف محدد وواضح له ، ويرجع ذلك إلي العديد من الأسباب التي عبروا عنها في مختلف أعمالهم الفكرية ، حيث اعتبروا أن الفن مفهوم مفتوح ، كما أن الأعمال الفكرية تختلف عن بعضها البعض ، وتتغير من جيل إلي آخر ، ولذلك يصعب تحديد تعريف واحد للفن . وقد ورد عن فيلسوف الجماليات الأمريكي موريس ويتنز (Morris Weitz) أن خصائص الفن تختلف باختلاف مفهوم الفن الذي يتغير باستمرار عبر الزمن ويتغير كذلك من عمل فني لآخر. كما شبه الفيلسوف النمساويّ البريطانيّ لودفيغ فتنكشتاين) بالألمانية (Ludwing Wittgenstein : طبيعة البحث بمفهوم الفن بطبيعة الألعاب ؛ حيث توجد خصائص متنوعة ومشاركة بين جميع أنواع الألعاب تسمح بوضعها في التصنيف نفسه ، إلا أن خصائص أخرى موجودة في نوع معين وغير موجودة في نوع آخر تتسبب في صعوبة وضع تعريف واحد لجميع الألعاب ، وينطبق الأمر ذاته علي أنواع الفن. أما الشاعر والمؤرخ الإنجليزي هيربرت ريد (Herbert Read) فكان رأيه حول الفن أنه لا توجد إجابة بسيطة حول مفهومه ، إلا أن مختلف أنواع الفنون تشترك في شكلها أو هيئتها . ويرى أستاذ الفن توماس مونرو (Thomas Munro) أن إشكالية تحديد مفهوم الفن ترجع إلي أنه يشتمل علي ألوان مختلفة من الإنتاج الثقافي ، وأنه لا يقتصر علي الفنون البصري⁽¹⁾ كالتصوير والنحت ، وإنما يشتمل أيضًا علي الموسيقى ، والأدب ، والمسرح ، وغيرها من الفنون الأخرى.

كما فسر الدكتور العُمانيّ عبدالمنعم الحسيني تعدد تعريفات الفن بسبب ارتباط الكلمة بالعديد من فروع المعرفة الأخرى ؛ كالفلسفة ، وعلم النفس ، والتاريخ ، كما أشار إلي أن الفن يرتبط بمختلف الأنشطة الإنسانية . وكانت وجهة نظر أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف المصري جمال المرزوقي ، وعصام عبدالله ، أن الاتفاق علي تعريف محدد للفن يشكل إشكالية كبيرة ، حيث إن كل نوع من الفن يختلف عن الأنواع الأخرى بطريقة وصوله للمتذوق ، كما أن الأعمال الفنية تختلف من فن لآخر ، وتختلف كذلك من عصر إلي آخر ، وقد كان للاختلاف الفلسفي في وضع مفهوم الفن أثر كبير في هذه الإشكالية . ويمكن وبشكل عام تلخيص أسباب عدم القدرة علي تحديد مفهوم واحد للفن بالآتي : (نقاوة، 2022)

والجدير بالذكر أن مفهوم كلمة جمال أيضًا يشكل إشكالية في تحديده وتفسيره. عدم خضوع مفهوم الفن للأحكام المطلقة ؛ بسبب ارتباطه بالنشاط بالإنساني بشكل عام ، وبالمشاعر بشكل خاص ، فيعتبر النشاط الفني من الأنشطة الإنسانية سريعة التطور ، الأمر الذي يجعل من الصعب اعتباره أمرًا ثابتًا وهذا

(1) [Definition of art \(9discover.com\)](https://www.9discover.com/definition-of-art)

ما يجعلنا نقول أن الفن لغة عالمية يعتمد على الصورة، والصورة تمثل لغة التفكير خاصة في عصرنا الحالي الذي يعتمد بشكل كبير جدا على الفن كلغة عالمية. (عيد، 2021، ص17)

تعريف الفن

من حيث اللغة جاءت كلمة فن في الكثير من المعاجم اللغوية القديمة والحديثة ؛ فقد جاء في مختار الصحاح أن الفن هو واحد الفنون أي الأنواع ، كما ورد عن الحسن بن محمد الصغاني في معجم التكملة والذيل والصلة عدد من المعاني المختلفة لكلمة فن ، فمثلاً كان العرب يقولون : فننته ؛ أي زينته ، وهو فنٌ علم أي حسن القيام به. أما في معجم لسان العرب لابن منظور فقد عرف كلمة الفن بأنها : واحد الفنون أي الأنواع ، كما عرف الفن علي أنه الحال ، وهو الضرب من الشيء ، وجمعه فنون وأفنان . في حين عرف الفيروز أبادي الفن علي أنه : الحال والضرب من الشيء ، وهو التزيين . وجاءت كلمة فن في المعاجم الحديثة كمعجم المنجد علي أنها الضرب من الشيء ، والفن هو الأنواع ، كما يقال فن الشيء أي زينته ، وتفنن الشيء أي تنوعت فنونه ، وتفنن في الحديث أي حُسن أسلوبه في الكلام . وقد جاء في معجم الوسيط أن الفن هو التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام الوسائل التي تحققها ، ويتم اكتساب الفن بالدراسة والتمرين عليه ، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما . كما جاء أنه مجموعة الوسائل التي يستخدمها الفرد لإثارة المشاعر والعواطف بما فيها عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقى والشعر ، كما أنه مهارة يحكمها الذوق ومواهب الإنسان ، وبالتالي فإن المعاني اللغوية للفن تشتمل علي أنه هو التزيين أو الزينة ، وهو الأسلوب الجميل ، والمهارة في الشيء وإتقانه ، ويربط هذا المعني الفن بالصنعة والمنفعة.

كما أن الفن هو الإبداع وخلق أشياء ممتعة ، والإتيان بكل ما هو جديد . أمّا في اللغة الإنجليزية فقد ورد في معجم أكسفورد الفن (Art) علي أنه تعبير الفرد عن مهارة الإبداع في صورة مرئية؛ مثل النحت ، والرسم ، أو هو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها ، كالشعر ، والموسيقى ، والرقص وغيرها . وبشكل عام فإن الفن هو كل ما يعبر عن مهارة أو قدرة ما يمكن تنميتها بالممارسة والدراسة . وفي معجم (Webster) ورد الفن علي أنه المهارة المكتسبة من خلال الدراسة أو الملاحظة ، وهو استخدام المهارة والخيال بشكل واع لإنتاج أمور جمالية ، كما جاء فيه أن الفن عبارة عن صنعة ومهارة إبداعية . تعريف الفن اصطلاحاً إن المعاني التي وردت في معجم الوسيط للفن تتصل بمعانيه الاصطلاحية وتتعدد نوعاً ما عن المعاني اللغوية له ، وهي تعطي للفن ثلاثة معانٍ مختلفة هي : معني عام : وهو الذي ينظر للفن من خلاله علي أنه التطبيق العملي للنظريات العلمية ، ويعتبر هذا الجانب

التطبيقي للعلوم ، وهو ما يسمى بالعلوم التطبيقية . معني خاص : وهو الذي ينظر للفن علي أنه مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صناعة ، وهو ما يسمى بالفنون التطبيقية(عيد، 2021)، والتي تشتمل علي الفنون اليدوية المعتمدة علي مهارة الإنسان في تقديم أمور نافعة ومفيدة. معني أكثر خصوصية : وهو الذي ينظر للفن علي أنه عملٌ جماليّ يثير مشاعر السرور والفرح والبهجة في الناس ، وهو ما يسمى بالفنون الجميلة ،/ الهادفة لتمثيل وتصوير الجمال ومن أجل اللذة البعيدة عن كل منفعة أو مصلحة. وتُعرّف الموسوعة البريطانية الفن علي أنه التعبير عن الأفكار الجمالية ، عن طريق توظيف المرء لخياله وإبداعه ، ويقسم الفن إلي الفنون البصرية وتشتمل علي الرسم ، والنحت ، وفنون العمارة ، وفنون الجرافيك ، والفنون التشكيلية ، والفنون الأدبية كالدrama ، والقصة ، والشعر ، وفنون الأداء كالموسيقي ، والمسرح ، والرقص.(عيد، 2014، ص76) وقد جاء في قاموس الفنون الجميلة أن مصطلح الفنون من المصطلحات التي يصعب وضع تعريف محدد لها ، لما يثار حولها من الجدل ، حيث يشتمل مصطلح الفن علي العديد من الأقسام ، فيدخل فيها مثلاً فن الطهي والفنون اللغوية ، وتتداخل هذه الأقسام في مظاهرها ، إلا أن الاستخدام المعاصر لمصطلح الفن يشير إلي الفنون المرئية علي مختلف أنواعها . نبذة تاريخية عن تعريف الفن في الفكر العربي استخدم العرب المسلمون مصطلح الصناعة للإشارة إلي الفن ، فقد ورد في معجم الوسيط أن الصناعة هي كل فن أو خرفة مارسها الإنسان حتي برع فيها . ويمكن القول أن الفن والصناعة يشتركان في الإتيقان ، والإجادة ، والمهارة ، والتحسين ، والتزيين ، والعمل بإحكام. ومن الأمثلة علي ذلك ما جاء في الموسيقي أنها نوع من أنواع الصناعة ؛ حيث يقول ابن خلدون عن الموسيقي إنها صناعة الألحان وتلحين الأشعار الموزونة لتقطيع الأصوات علي نسب منتظمة ومعروفة . كما استخدم العرب مصطلح الفنون للإشارة إلي أنواع العلوم المختلفة . ومن الأمثلة علي ذلك الكتاب الذي ألفه ابن عقيل والذي تكوّن من أربعمئة مجلد ، وأسماه الله الفنون لله وذكر به العديد من العلوم المنتشرة في عصره . كما كتب القاضي عبدالنبي الأحمد نكري كتاباً أسماه الله جامع العلوم في اصطلاحات الفنون لله. كما كتب حاجي خليفة مصنفاً أسماه الله كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لله حصر فيه أسماء العلوم ومؤلفيها وعناوين الكتب التابعة لها ووضعها في ترتيب هجائي ، وهناك العديد من الأمثلة التي تبين مدي ارتباط مصطلح العلوم ومصطلح الفنون بوصفها شيئاً واحداً عند العرب المسلمين. الفن في الفكر الغربي والفلسفي كان الفن عند اليونان يشتمل علي أي مهارة ، سواء أكانت تحقق منفعة وفائدة عملية ، أم لذة جمالية فقط ، دون تفرقة بين الفنان والصانع ، أو بين الفن والصناعة .

وقد كان لويد (Lloyd) يطلق علي الطبيب ، والفنان ، والشاعر ، وباني السفن ، لفظ حرفي أو صانع لأنه كل منهم يقدم منفعة ويساهم في جعل الحياة أفضل. (عيد، 2022، ص38)

علاقة الفنون التشكيلية بالصورة السينمائية

استخدم المصريون الرسومات الجدارية لتزيين قبور المومياوات ، وصورا فيها مشاهد النعيم في الآخرة وقد كان الفنانون يصنعون الأشياء التي يكرمون فيها الموتى ويقدمونهم ؛ حيث شكلوا أوعية لتقديم الاضاحي لأرواح موتاهم ونحتوا صروحاً لتخليد ذكراهم ، كما صنع فنانونا النازكا في امريكا الجنوبية طبولاً من الخزف ، وقرعوا عليها في ترانيمهم ورقصاتهم ، وقد تم اكتشاف العديد من الرسومات الجدارية في مدينة بومبي الرومانية كما رسم الفنانون المسيحيون الاوائل الصور المقدسة للقدسين المسيحيين ، حيث اعتقدوا أنها تساعد في التواصل مع الرب كما صنع الرومان والإغريق القدامى أعمالاً فنية صوروا فيها أجساماً بشرية ، وكانوا يطلبون من الرياضيين الوقوف أمامهم لرسمهم لما يتمتعون به من اجساد رشيقه وملفتة. (شبول، 2018)

علاقة فن السينما بالفنون التشكيلية

طُبعت مسيرة الإبداع الفني حياة الإنسان بمجموعة من القضايا والأسئلة حاول من خلالها نصره الذاكرة والحياة على النسيان والموت، وبالتالي عمل على خلق أدوات وآثار تصون موروثه الشعبي والثقافي والعمرائي. كانت الكلمة وفنون الشعر والكتابة، وكان الرقص وفنون التعبير الجسدي، ثم كانت المواد الخام الطبيعية كالجبس والنيلة والرصاص فبرزت فنون الرسم والصبغة والنحت، ثم جاء العصر التكنولوجي والاكتشافات العلمية فكانت فنون الطباعة والصورة. يهتم الفن عامة بذلك الانشغال الروحاني الذي يروم خلق عوالم إبداعية تشابه الواقع لكنها قد تنقله بنسب متفاوتة بقدر من المباشرة والوفاء حسب طبيعة العمل ومدى انصهاره في الواقع أو تجاوزه. (العربي، 2008، ص118) ويحاول الفنان أن يكون واقعيًا بشكل حرفي من خلال التصوير الفوتوغرافي مثلا، حيث لا يسمح للخيال أو التخيل أن يضيف تصورات باستثناء تلك الأعمال التجريبية التي يغلب عليها طابع الكولاج والفانتستيك كما نفهم كيف تتدخل أنظمة الرسم والتصحيح اللوني في تشكيل مشاهد اقتصرت الإبداعات الأولى على فنون السمع من مثل الغناء والنشيد والحكاية المصحوبة بالعزف على آلات موسيقية، غير أن هذا المسار تحول لصالح العين التي أصبحت المصدر الأول لمخاطبة الناس. من هنا جاءت السينما باعتبارها فتا كاسحة أبهر الجميع بقدرته على نقل اليومي الإنساني في حركاته وأبعاده الحقيقية، نموذج ذلك خروج عمال الأخوين لوميير

من المعمل. حاولت السينما أن تستفيد من تاريخ الفنون كلها ومن التطور التكنولوجي في مجال التصوير والمونتاج والعرض وفنون خلقت السينما جمهورها وعشاقها، لكنها خلقت أيضا أعداءها ومنتقديها، حيث ذهب بعض الفنانين في عصر سالفادور دالي إلى التشكيك في قيمة العمل السينمائي، بل هناك من اعتبر الفيلم عملا غير فني. وقد حاول دالي تنفيذ هذا الزعم حين لجأ إلى تزوير توقيع فيلمه عربية الرغبة ناسبا إياه إلى صديقه لويس بونويل ليثبت في النهاية أن العمل السينمائي موجود، لأن عوالم الفيلم ولوحاته هي أصلا، ويمكن أن يلاحظ ذلك أي أحد، لدالي نفسه وليس لغيره. حين نحاول جرد خطوط التوازي بين السينما وباقي الفنون، نلاحظ أن بعض المخرجين يميلون لتغليب كفة على حساب أخرى، حيث نلمس مثلا هيمنة الكلمة والحوار على كفة اللقطة والتصوير، أو هيمنة الموسيقى على الصمت، أو سيادة. (بريس، 2010)

من حيث المبدأ، نلاحظ أن المخرجين يتباينون من حيث الرؤية الجمالية لوظيفة الفن. فالمنحى التوثيقي مع النفس الوثائقي قد يغلب على بعض الأفلام لتصبح حاملة لمعاني واقعية مباشرة على غرار ما نجده في نماذج من السينما الواقعية بإيطاليا، فيما يحاول آخرون نهج سبيل آخر يتسم بالشاعرية وباللعب على اللغة السينمائية بمثابة أداة للتأمل الوجودي كما نلمس ذلك في السينما الصينية، ونموذج المخرج "اليوناني" ثيو أنجيلوبوليس من خلال فيلمه

نظرة أوتاركوفسكي من خلال فيلمه المرأة الذي يعكس نوعا من سيرته الذاتية. يغلب الطابع التخيلي باعتباره مصدر إلهام شاعري في أفلام تاركوفسكي وكوكتور على الطابع التوثيقي والمرتبط بالنص الحرفي بوصفه مرجعية. من هنا ندرك أن التعامل مع الإبداع السينمائي في علاقته وباقي الفنون تحكمه رؤى متباينة، إما تؤمن بالارتجال وحرية العزف كما في الموسيقى، أو حرية الجسد كما في التعبير المسرحي الارتجالي، (نموذج ستانيسلافسكي)، أو مرجعية الرؤية الصارمة والكلاسيكية للمخرج باعتبارها سلطة تملك وحدها سر الحقيقة المنبعث من حرفة السيناريو والتقطيع المشهدي. غير أن إشكالية تناول هاته العلاقات الممتدة في الزمان والمكان، خلقت نوعا من التشابك والغموض، مما حدا بالبعض إلى تمجيد الصورة في شقها التكنولوجي بمثابة وسيلة للتخاطب والتواصل، وبالتالي استوجب هذا التشابك قراءة نقدية حول مدى أهمية الفن البصري وخصوصا السينما في تشكيل الوعي الجماعي لفئات عريضة من الشباب والأطفال. ومن ثمة، بات المشهد الاستعراضي للفرجة الملونة والصادحة بنغمات المشاهير في التمثيل والغناء طعما يغري الكثيرين بالانغماس في لذاته، التي تقدم في كل ثانية صورة أجمل وأوضح

منحية بذلك روتين اللحظة وضغطها الوجودي. إذا كنا قد اعتمدنا في مقاربتنا هاته على مفاهيم غربية ونماذج فيلمية من أوروبا خصوصا فعلاقة السينما من حيث هي فن حديث في بلدان إفريقيا والشرق الأوسط تستدعي إمعان النظر في كيفية مد جسور التلاقح بين العديد من الأشكال التعبيرية في فنون العمارة والقصة والرسم لفهم تلك العلاقة المركبة وغير المباشرة بين السينما وباقي الفنون، وفق سياقات ثقافية وسوسولوجية تختلف باختلاف عوالم وتمثلات متباينة للذات وللكون. (بريس، 2010)

التكوين التشكيلي في السينما المصرية

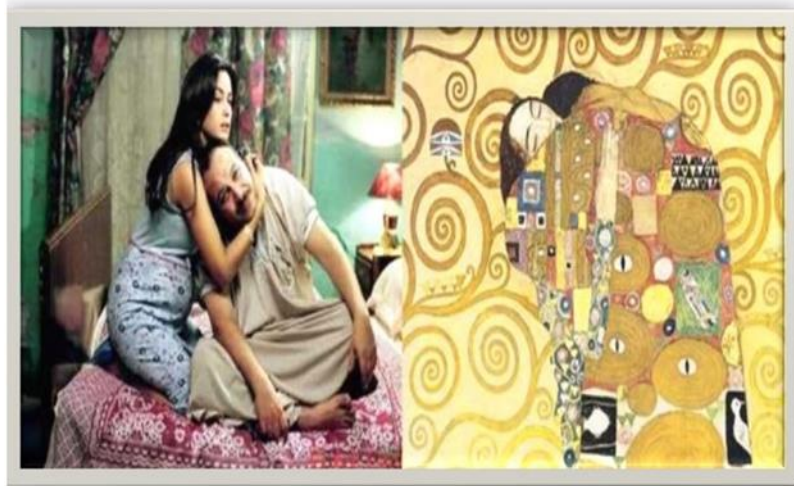
تتداخل الفنون فيما بينها، وتؤثر في بعضها البعض، ومن أبرز الفنون التي تأثرت بالفن التشكيلي، السينما حيث مثلت لوحات كبار الفنانين قداماء ومعاصرين إلهاما للمخرجين عند تنفيذ مشاهدهم السينمائية، وهناك عيون ثاقبة تستطيع ملاحظة هذا التشابه، مثل فنان "الديجتال آرت" محمد إبراهيم جلال الذي رصد هذا التشابه وقدمه عبر مواقع التواصل من خلال صور دمجت العمل السينمائي مع اللوحة الفنية.

واللافت، أن كل الأعمال السينمائية التي قدمها كانت مصرية، ومنها أفلام: "أحلى الأوقات" ولله أبو عمر المصري "و"الأصليين"، و"البريء"، و"صندوق الدنيا" وغيرها

وبحسب موقع في الفن، فصاحب الفكرة هو شاب يدعى محمد إبراهيم جلال، يعمل في مجال الفن الرقمي Art Digital، قدم من قبل فكرة الدمج بين أعمال أجنبية ولوحات عالمية، والتي يحدث التشابه بينهم إما بقصد من صناعتها أو من قبيل الصدفة، فقرر تمصير الفكرة من خلال رصد التشابه بين بعض الأعمال المصرية واللوحات العالمية، والتشابه هنا ليس في الشكل فقط، بل قد يكون في المحتوى والموضوع، بحسب وجهة نظره ورؤيته للوحة والفيلم.

بدأ جلال تنفيذ المشروع في مارس ٢٠٢٠، ومستمر في تطويره وإضافة صور جديدة، فضلا عن مشاريع أخرى عن الدمج بين السينما والفن عموما، والتي كان آخرها كتابات بخط اليد لفنانين أو كلماتهم في اللحظات المؤثرة أو جمل وردت في مقدمة بعض الأفلام. (رؤية، 2020)

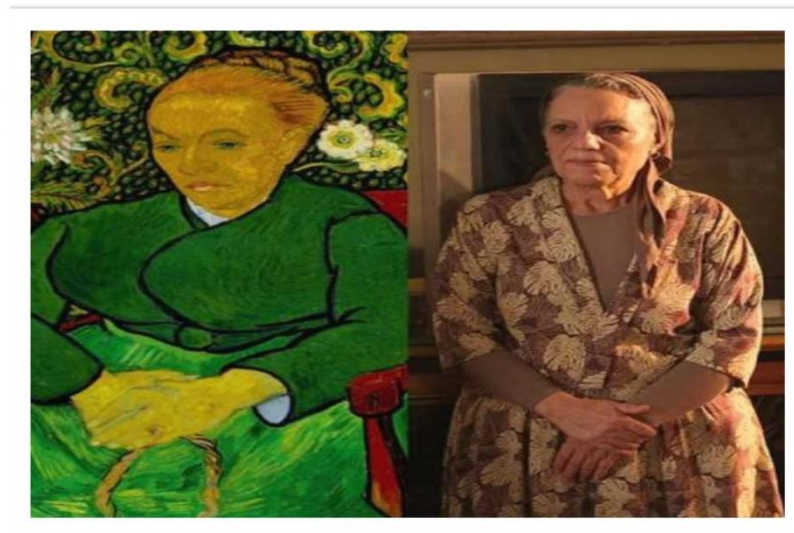
وفيما يلي أبرز اللوحات واللقطات السينمائية والدرامية :



:The Tree of Life | Gustav Klimt 1909

العمل الفني: أحلى الأوقات - ٢٠٠٤

<https://www.roayahnews.com/articles/2020/05/11>



: The Lullaby (Augustine Roulin | Vincent van Gogh اللوحة)

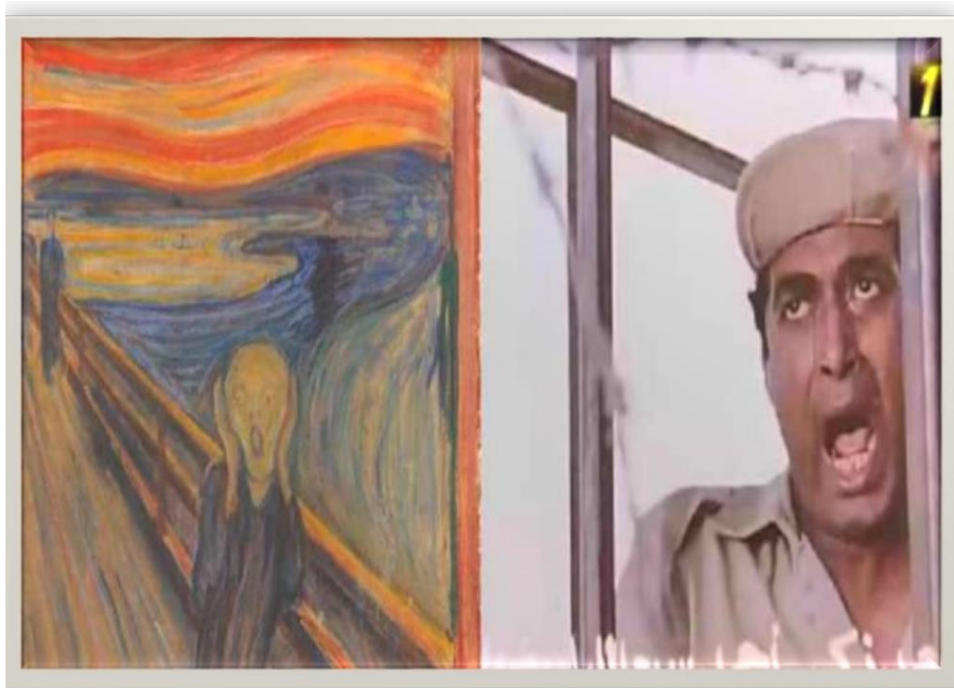
العمل الفني : أبوعمر المصري - ٢٠١٨



اللوحة 1881 / Albert Edelfelt Under the Birches

العمل الفني : واحة الغروب - 2017

<https://www.roayahnews.com/articles/2020/05/11>



اللوحة / Edvard The Scream

العمل الفني : واحة الغروب – 2017

<https://www.roayahnews.com/articles/2020/05/11>



اللوحة / Pablo Picasso 1901: Child with a

العمل الفني : فيلم شيء من الخوف - 1969

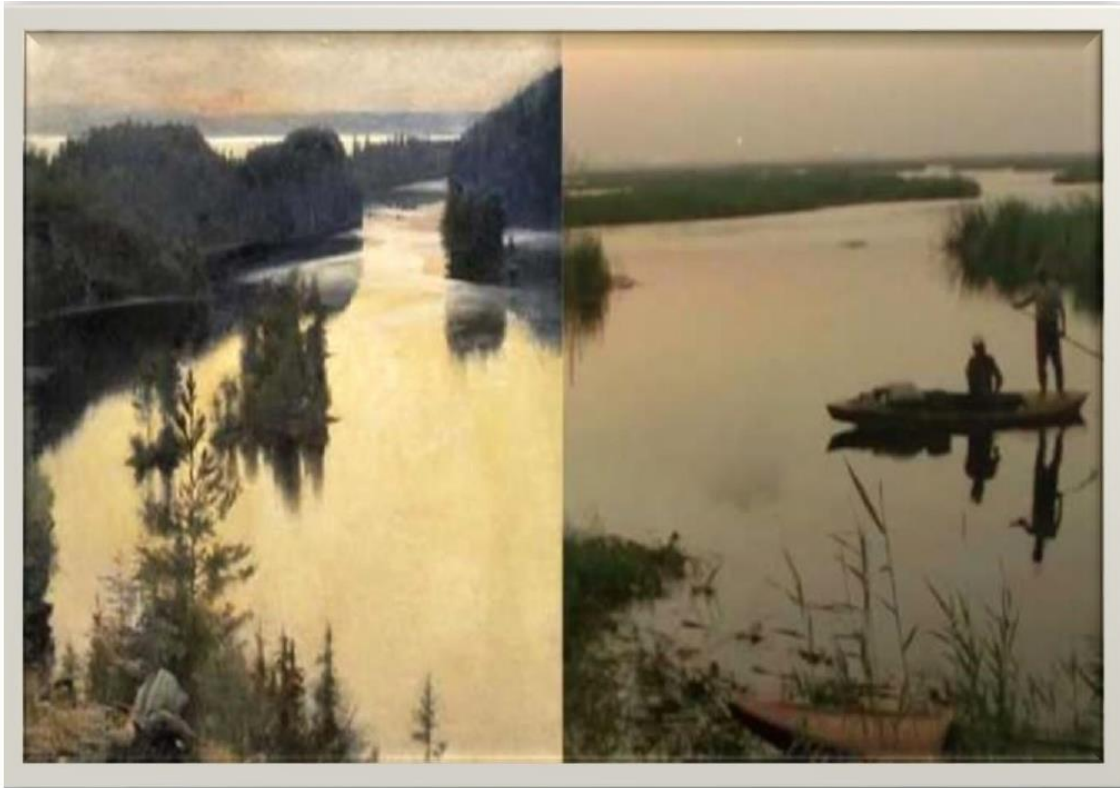
<https://www.roayahnews.com/articles/2020/05/11>



Mother and child Pablo Picasso 1902 للوحة

العمل الفني : فيلم الشوق – 2011

<http://www.roayahnews.com/articles/2020/05/11>



KauKola Ridge at Sunset Albert Edelfelt 1890 للوحة

العمل الفني : فيلم ميكرفون – 2010

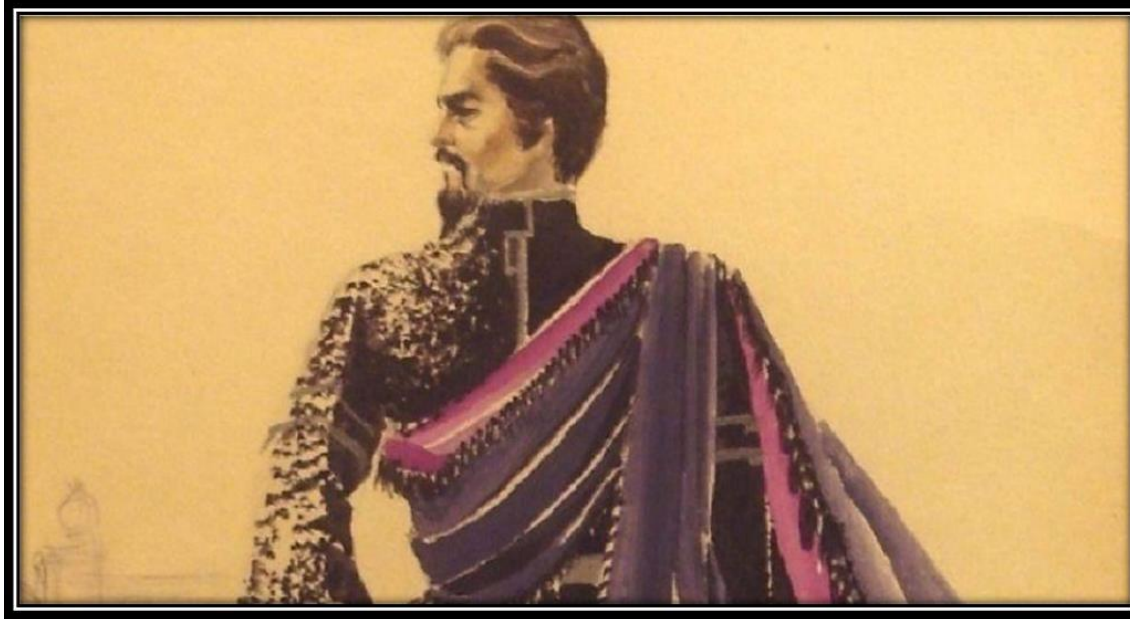
<http://www.roayahnews.com/articles/2020/05/11>



العمل الفني : البحث عن أم كلثوم – 2017

<http://www.roayahnews.com/articles/2020/05/11>

كيف رسم شادي عبد السلام تفاصيل زمن لم يعايشه ؟



رسم ييبد شادي عبد السلام - الصورة The Fashion School Daily

تتخر السينما المصرية بقائمة من أهم الأفلام التي أنتجت في القرن العشرين ، وتجدر هنا الإشارة إلي أن تناول التاريخي للأفلام يدعمه بشكل رئيس عدة عناصر ؛ فالديكور والملابس والإكسسوارات وتصميم المعارك من أه العوامل الفنية التي تعكس السمات الواقعية للطابع التاريخي والاجتماعي والحياتي للفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث العمل الفني.

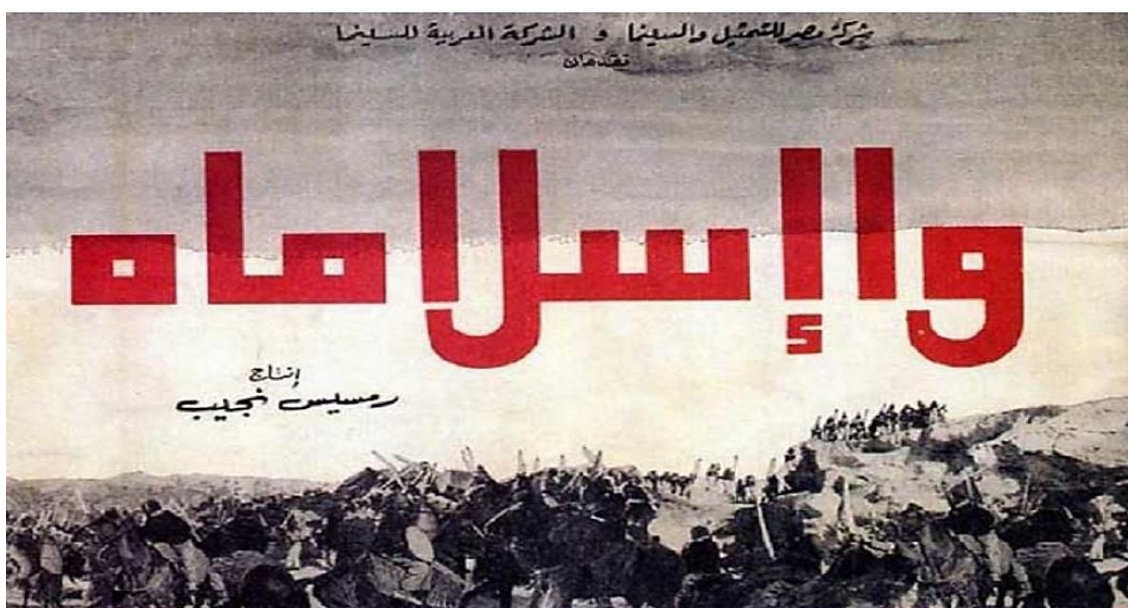
إن الدارس لتاريخ الفنون الإنسانية سيسهل عليه الأمر إذا كُلف ببناء ديكورات أو تصميم أزياء لتصوير لعمل فني تدر أحداثه في عصور قديمة لها مراجع بصرية ، كما فعل المخرج المصري ومصمم الملابس والديكور الأشهر شادي عبد السلام في أفلام تتناول تاريخياً أحداثاً في مصر الفرعونية ، مثل فيلمه (شكاوي الفلاح الفصيح).

وبسبب تميزه وحسه الفني الحقيقي ، شارك عبد السلام في تصميم الأزياء والديكور في فيلم المخرج البولندي (يرزي كافاليروفيتش)(Jerzy Kawalerowicz) (فرعون) وفيلم (كليوباترا) للأمريكي جوزيف مينكيفيتش (Joseph L.Mankiewicz). (طنطاوي، 2017)

لكن عند العمل علي تصميم أزياء وتنسيق مناظر عمل سينمائي تدور أحداثه في أحد العصور الإسلامية القديمة ، لأن الحضارة الإسلامية لم تنقل لنا أي فنون مصورة توثق تفاصيل حياتهم لُحْرمانِيَّة التصوير بكل أشكاله ، فهنا لا يصبح الأمر يسيراً.(ويكيبيديا)

ثري، عندما عُرض علي شادي عبد السلام العمل في فيلم (وا إسلاماه) كيف استلهم التصميم العام للديكورات وتصميم أزياء كل شخصيات الفيلم ، من عامة وسلاطين وفرسان والجوراي ينتمون لعصر المماليك؟

كيف تصوّر شادي عبد السلام ما لم يره؟



بوستر فيلم «وا إسلاماه» - الصورة بمدونة «كلن زمان»

في الفترة التي إلتحق فيها عبد السلام بكلية الفنون الجميلة ، كان تلميذاً نجيباً لشيوخ المعماريين (حسن فتحي) فعرف واطّلع بفضل علي تاريخ الفنون الإسلامية.

أما رحلة البحث عند شادي في مرحلة الإعداد لفيلم (وا إسلاماه) الذي أنتجه رمسيس نجيب (1962) وأخرجه المخرج المجري الأمريكي أندرو مارتون (Andrew Marton) (فقد بدأت بعدة مصادر استقي منها المعلومات التاريخية الصحيحة عن طبيعة الحياة الاجتماعية في عصر المماليك ، وتحديدًا في مصر) وفقاً لما ذكره مهندس الديكور أنسي أبو سيف في أحد مقالاته عن شادي عبدالسلام.

ومن هذه المصادر ، علي سبيل المثال ؛ اللوحات التشكيلية للرسميين والمستشرقين ، والكتابات والأبحاث عن الحياة في مصر في ذلك الوقت ؛ مثل كتاب (إدوارد لين) (Edward William Lane) (طباع

وأزياء المصريين العصريين) وكتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) لابن إياس الحفني ، ومخطوطات المقرئزي ، والمنمات التركية والفارسية ، والرسوم المصورة في مقامات الحريري وكليلة ودمنة. كل هذه المصادر وغيرها كَوَّنت صورة بصرية متكاملة ، استطاع شادي عبدالسلام أن ينسج منها خيوطاً أضاف عليها بصمته الخاصة؛ ليصنع أزياء وإكسسوارات وديكورات تليق بتمثيل فترة العصر المملوكي في مصر. جدير بالذكر أن الفيلم المصري (لاشين) الذي أخرجه الألماني فريتز كرامب (Fritz Kramp) وعُرض في الثلاثينات ، كانت أحداثه تدور في مصر عصر المماليك، لكن (لاشين) يتلقي دائماً نقداً سلبياً من دارسي الفنون والتاريخ الإسلامي ؛ لما جاء به من أخطاء فادحة في تصميم الأزياء والديكورات ، التي كانت مزيجاً بين الطراز المملوكي والعثماني ، ناهيك بزخم الديكور بإكسسوارات قطع الأثاث ، كل هذا لم يكن بالدقة الحقيقية التي تعكس شكل الحياة الاجتماعية في العصر المملوكي. (ويكيبيديا)

في البدء/ استوحى شادي عبدالسلام تصميم واجهة القصر السلطاني من لوحة (حفل استقبال سفراء البندقية) للرسام الإيطالي الشهير جينتيلي بيليني (Gentile Belini) التي تصور مجموعة من الحكام الأتراك في استقبال سفير البندقية عام 15078، ليصنع عن طريقها تصوراً لقصر السلطان الذي تدور فيه وحوله أحداث الفيلم. (ويكيبيديا)



لوحة «حفل استقبال سفراء البندقية» - الصورة: YouTube



واجهة القصر في فيلم «وا إسلاماه» - الصورة: YouTube

وفي تصميم مشهد الحرملك، نلاحظ التقارب والتشابه مع لوحات المستشرق الإيطالي فابيو فابي (Fabio Fabbi) «، الذي تميز بلوحاته العديدة للحرملك، في تفاصيل الملابس والتشابه المعماري للنوافذ، ووجود رجل يعزف للجاريات، وارتداء الجاريات أغطية رأس حتى في الحرملك، واتكاء النساء بالقرب من النافذة. (رمسيس، 2022)



لوحة الحرملك للرسام «فابيو فابي» - الصورة: Pinterest



مشهد الحرملك في الفيلم - الصورة: Youtube

تؤكد المراجع التاريخية التي استقى منها عبد السلام معلوماته مدى اهتمام المماليك، سواء الأمراء أو الجنود أو حتى العامة، بالملابس . وكانت الفخامة والأبهة تتجلى في ثيابهم؛ إذ ارتدوا القميص والسروال والقباء الحريري ذات الأكمام المزخرفة والمطرزة، وكذلك أعطية الرأس من العمائم الصغيرة، خف ذي رقبة للأقدام، وتميزت تلك أزياء بألوانها المتعددة، على عكس اللون الأبيض الموقد الذي كان شعار الدولة الفاطمية فلألوان الزاهية للملابس لم تكن مفتعلة.(شادي عبدالسلام)

زي السلطان



رسم تصوّر لزي السلطان أيبك من تصميم شادي عبد السلام - الصورة: Pinterest

الذي الأهم للسلطان والمتوافر عنه معلومات هو حين توليه السلطنة، وكان أسود ليدل على الولاء للخلافة ، ومطرزاً بالذهب، وهذا ملخص ما ورد في كتابات المقرئزي عن زي السلطان المملوكي الظاهر ببيرس أثناء تعيينه، وأيضاً ما ذكر في كتب الأثر من أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون كان يرتدي عمامة وسترة سوداء برقبة طويلة، كما أن ملابس التنصيب تضاهي ملابس رجل دين أصيل، ولا يكون لها طابع ع وما ورد بالتفصيل عن ملابس تتويج السلطان ببيرس الأ بخيوط الذهب، أي من النسيج المذهب المزركش، ودرع ذهبية، وسيوف عديدة» وهذا الوصف يتطابق تماماً مع زي حمدي، في حفل زفافه على شجرة الدر) تحية كاريوكا (وتنصيبه ا

أزياء المشايخ والوزراء

يقول المقرئزي في كتابه «تاريخ السلاطين والمماليك» إن «الدراعة» لباس يميز الوزراء عن بقية ضباط القلم أو العدالة، وهي مفتوحة من الأمام حتى أعلى القلب، ومزرة بأزرار وقرى، فيما يؤكد المستشرق الفرنسي «سيلفستر دي ساسي (Antoine Isaac Silvestre de Sacy)» في كتابه «طرائف عربية»

أن الدراعة كالقميص المفرط في السعة والفضفضة، ويتشابه أيضا هذا الوصف مع مشهد اجتماع الوزراء أمام أيبك في الفيلم، كما أن ألوان أردية الوزراء تتشابه مع الألوان في صورة مقامات الحريري.



لوحة «أبو زيد يشكو إلى القاضي» من مقامات الحريري - الصورة: Wikipedia



مشهد العلماء والشيوخ أمام السلطان أيبك - الصورة: YouTube

أزياء الفرسان

كان الفرسان يرتدون زيا ضيها وقصيرا، ذا أكمام طويلة ضيقة، حتى يساعد الفارس على أداء مهامه القتالية. وللرداء فتحة رقبة مستديرة، وتزينه زخارف على هيئة صفوف أفقية. ويقول المقرئزي عن لباس

القدم للطبقات العسكرية، إن «المركوب يصنع من الجلد المراكشي أحمر اللون، سميك مدبب وأنفه شامخ إلى العلاى له مقدم رفيع يتوي إلى أعلى»، وهو ما استقى منه شادي عبد السلام تصوره لشكل الأحذية بالفعل، فرسمه في إسكتش أيبك وارتداه أيضا في الفيلم، كما في المشهد التالي. (شادي عبدالسلام)



السلطان أيبك مع محمود، لاحظ حذاء السلطان - مصدر الصورة YouTube :

أزياء العامة

لم ترد تفاصيل كثيرة عن أزياء العامة في كتب الأقدمين، لكن «القباء» يعتبر من أندر القطع الأثرية الباقية حتى الآن، وهو محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ويعتبر من الثياب التحتية، وترتدي فوقه البردة: (شادي عبدالسلام)



بردة مزركشة (إلى اليسار) - مصدر الصورة Youtube :



أزياء النساء والأطفال

ولم يرد الكثير عن لبس النساء أيضا، لكنه كان في الأغلب سراويل طويلة تقوم مقام قميص يبدو مثل الجلباب يطلق عليه اسم الثوب. وذكر في حادثة قتل شجرة الدر في كتب التراث أن جثتها ألقيت دون شيء يسترها سوى سراويل وقميص، وهذا الوصف يطابق بالفعل الملابس التي ارتدها تحية كاريوكا في مشهد قتل شجرة الدر (شادي عبدالسلام).



تحية كاريوكا - الصورة Youtube :

أما أزياء الأطفال فاستوحيت من لوحات استشرافية:



إلى اليمين: لوحة من مجموعة «هانز سلون» بالمتحف البريطاني، وإلى اليسار: لوحة المستشرق الفرنسي «بول ليروي» - الصورة Pinterest :



أزياء الأطفال في الفيلم - الصورة YouTube :

إن دراسة تاريخ الأزياء والمعمار تخلق جوا من الواقعية خلال تناول الروايات التاريخية في السينما، وحتى في التليفزيون أو المسرح، وهذا ما يبرز بالفعل إبداع شادي عبد السلام، الذي خلق صورة حقيقية لحياة المصريين في العصر المملوكي في فيلم «وا إسلاماه»، وساعدته تقنية التصوير بالألوان في نقل هذه الصورة الحية، التي تعتبر حتى الآن مرجعا رئيسا لمظاهر الحياة الاجتماعية في مصر في تلك الفترة على مستوى الديكور والملابس.

هكذا، وبمنتهى البراعة، شكل عبد السلام تأريخا جديدا وحقيقيا لفترة زمنية مهمة اندثرت آثارها، وساهم في تأسيس أرشيف فني جديد في تاريخ السينما وتاريخ الفن في مصر، بتقديمه صورة متكاملة عن الأزياء المملوكية تعد مرجعا دقيقا لدارسي الفن وصناع السينما، وكذلك للثقافة العامة والجمهور سواء بالإسكتشات الفنية التي رسمها للتصميمات أو بالملابس، لتصوير المرجع الأهم لصناع السينما في المستقبل عن هذه الحقبة التاريخية، وأقرب الصور الصحيحة لتاريخ قديم لم نعشه.

خاتمة

أوضح البحث مفهوم الفن وأيضا علاقة فن السينما بالفنون التشكيلية، وكيف استلهم بعض مخرجين السينما تصميم الشخصيات والمشاهد من اللوحات العالمية وكما أكدت لنا أهمية تداخل الفنون ببعضها البعض وعلاقتها ببعضها البعض كما جاء بالبحث كمثال في سينما الفنان شادي عبد السلام وكيف استطاع الفنان أن يقوم بتصميم الديكورات للمشاهد والأزياء والحلي للشخصيات وكيف أخرج العمل الفني بعبقرية وإبداع.

المراجع

- _____ (2020). رؤية. تم الاطلاع بتاريخ (11 مايو 2020). متاح من خلال: <https://www.roayahnews.com/articles>طنطاوى، آية. (2017). وا إسلاماه: كيف رسم شادي عبد السلام تفاصيل زمن لم يعشه؟. تاريخ الاطلاع (24 أبريل 2020). متاح من خلال: <https://manshoor.com/arts-and-culture/shady-abdel-salam-mamluk-costumes>.
- _____ ويكيبيديا. متاح من خلال: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- _____ شادي عبدالسلام (1930-1986). متاح من خلال: <https://elcinema.com/person/1085974/>
- _____ أسامة، محمود. (2019). المحطة. <https://elmahatta.com/author/osama-mahmoud>
- _____ بريس، مراكش. (2010). عز الدين الوافي: حول علاقة السينما بباقي الفنون. تاريخ الاطلاع (24 مايو 2020). متاح من خلال: <https://www.maghress.com/marrakechpress/2044>
- _____ رمسيس، باسل. (2022). شادي عبد السلام: الفنان في مواجهة الهزيمة. متاح من خلال: <https://www.jadaliyya.com/Details/43968>
- _____ شبلول، أحمد فضل. (2018). من اللوحة إلى الشاشة .. علاقة السينما بالفن التشكيلي. متاح من خلال: <https://middle-east-online.com/%D9%85%D9%86->

<https://www.ijches.com/article/view/1085974>

العربي، رمزي (2008). تاريخ التصميم الجرافيكي. عيد، أحمد جمال أحمد. (2014). أسس التصميم الجرافيكي. دار محسن للطباعة. عيد، أحمد جمال أحمد. (2021). الرسم باليد ونظرية اللون. دار الوهبي للنشر والتوزيع. عيد، أحمد جمال أحمد. (2022). الصورة التشكيلية في المشهد التشكيلي العربي: الدور الوظيفي والجمالي (ط.2). دار ورقات للنشر والتوزيع. نقاوة، عمار. (2022). تعريف الفن. تاريخ الاصطلاح (24 أبريل 2022). متاح من خلال :

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86

_____ (2020). *Ru 'yah (Vision)*. <https://www.roayahnews.com/articles>.

_____ *Wykybdyā (Wikipedia)*. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

_____ *Shādi 'Abdussalām (Shadi Abdel Salam) (1930-1986)*. <https://elcinema.com/person/1085974/>.

Al-Arabi, R. (2008). *Tārīkh al-taṣmīm aljrāfyky (History of graphic design)*.

Eid, A. (2014). *Usus al-taṣmīm aljrāfyky (Foundations of graphic design)*. Mohsen Press.

Eid, A. (2021). *Al-rasm bi-al-yad wa-nazarīyat al-lawn (Hand drawing and color theory)*. Dar Al-Wahaibi for Publishing and Distribution.

Eid, A. (2022). *Al-Šūrah al-tashkīliyah fī al-mashhad al-tashkīlī al-'Arabī: Al-dawr al-wazīfī wa-al-jamālī (plastic image in the Arab plastic scene: Functional and aesthetic roles) (2nd ed.)*. Dar Waraqat for Publishing and Distribution.

Naqawa, A. (2022). *Ta 'rīf al-fann (Definition of art)*. https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86.

Osama, M (2019). *Al-mahaṭṭah (Elmahatta)*. <https://elmahatta.com/author/osama-mahmoud/>

- Press, M. (2010). *'Izz al-Dīn al-Wāfi : Hawla 'alāqat al-sīnimā bi-bāqī al-funūn* (Ezz El-Din El-Wafi: On the relationship of cinema with other arts).<https://www.maghress.com/marrakechpress/2044>.
- Ramses, B. (2022). *Shādi 'Abdussalām: Al-fannān fī muwājahat al-hazīmah* (Shadi Abdel Salam: Artist in the face of defeat).<https://www.jadaliyya.com/Details/43968>.
- Shabloul, A. (2018). *Min al-lawḥah ilā al-shāshah .. 'alāqat al-sīnimā bi-al-fann al-tashkīlī* (From board to screen...the relationship of cinema to visual art).
<https://middle-east-online.com/%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9%D8%A5%D9%84%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B4%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A>.
- Tantawi, A. (2017). *Wā islāmāh: Kayfa rasm Shādī 'Abd al-Salām tafāṣīl zaman lam ya'shhu?* (Wa Islamah: How did Shadi Abdel Salam draw the details of a time he did not live?).
[https://manshoor.com/arts-and-culture/shady-abdel-salam-mamluk-costumes. /](https://manshoor.com/arts-and-culture/shady-abdel-salam-mamluk-costumes./)